بنا سبه العظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر
اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد
بن عقبة وقد بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية
ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين
وارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم بعد عودهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله تعالى
يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ
لان من حبب اليهم الايمان الى آخره غايرت صفتهم صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات
عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اي افضل نعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية
نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن
ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب
بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا
وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت
في وفد بني تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم

قوله لترة بكسر التاء وتخفيف الراء اي حقد وعداوة [illegible]

٢٧١

قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا بلقب يكرهه
ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان
بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء
يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه
في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله في الاغتياب
ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر
ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر
العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف
بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل
لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم
الى الآن لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه
وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا
لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم
اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم
اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال

ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا

Copyright © King Saud University